ووقع عند مسلم الى ثور فقيل ان البخاري ابهمه عمدا فتوقف فيه وقال صاحب المشارق اكثر رواة البخاري ذكروا عيرا واما ثور فمنهم من
كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضا والاصل في هذا التوقف قول مصعب بن الزبير ليس بالمدينة عير ولا ثور قال القاضي عياض لا معنى
لانكار عير بالمدينة فانه معروف وقد جاء ذكره في اشعارهم وانشد ابو عبيد البكري في ذلك عدة شواهد وقال ابن السيد في المثلث عير اسم جبل بقرب
المدينة معروف وقد سلك العلماء في انكار مصعب لعير وثور مسالك ورد ما قاله هولاء وان نقل في المجموع عن العلماء بانه اي ثور جبل صغير عند احد
من ورائه كما حققه الباحثون عن ذلك من اهل تلك المعاهد العارفين بتلك الماثر فقد نقل المحب الطبري في الاحكام عن الفقيه العالم ابي محمد عبد السلام البصري
والخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث
صحيح ونقله القطب الحلبي في شرحه عن ابي محمد وذكر المراغي في تاريخ المدينة ان خلف اهل المدينة ينقلونه عن سلفهم قال وقد تحققته بالمشاهده
قال واما قول ابن المنير ان البخاري ابهم اسم الجبل عمدا لانه غلط فهو غلط منه بل ابهامه في بعض رواياته وقد اخرجه في الجزية فسماه انتهى وقال
المطري في تاريخ المدينة بعد نقل كلام ابي عبيد والمازري يلي خلف جبل احد من شماليه تحت جبل صغير مدور يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا
عن سلف ولعل هذا لم يبلغ ابا عبيد ولا المازري وقال صاحب القاموس ما قاله ابو عبيد وغيره من ان ذكر ثور هنا تصحيف وان الصواب الى احد
غير جيد قال بعض المتاخرين لا ينبغي الاقدام على توهيم الرواة بمجرد عدم العرفان فان كثيرا من الاسماء تتغير وتنسى اسماؤها ولا يعلمها كثير من الناس
باعتبار تطاول الازمنة الا ترى الحديث المشهور في احرامه صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة وهي ميقات اهل المدينة ثم نسي هذا الاسم الان وبقي
مشهورا بابيار علي وكذلك بمكة قزح جبل صغير اخر مزدلفة وهو يتعلق به نسك عظيم وهو لا يكاد يعرفه هناك ولا يعرفه كثير من اهل مكة ولقد حرصت
على ذلك فلم اجد من يعرفه بل ولا ما هو اشهر منه وهو الابطح سالت عنه هناك فلم اخبر عنه وكذلك المازمان ووادي محسر فاذا جهل هذا مع تكرر الناس
اليه وتعلق المناسك به مع تطاول الازمنة فما ظنك بغيره انتهى وورد النهي عن اخافة اهل المدينة والمراد منهم بسوء اخرج الشيخان لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء زاد مسلم ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء واحمد
بسند صحيح من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وفسره جابر راويه بان من اخافهم فقد اخافه صلى الله عليه وسلم والطبراني بسند حسن اللهم
من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وفي رواية من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
والشيخان من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا والصرف الفرض
او التطوع او التوبة او الاكتساب او الوزن اقوال والعدل التطوع او الفرض او الفدية او الكيل اقوال وقيل هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم والحق كذلك
اذ لا دليل عليه وفي الصحيح انه عام واخف غيره واحوص الاحاديث اذ ذكر كثيره والمراد ارادتهم باي سوء واخافتهم باي نوع بخلاف غيرهم فان شرط

كونه

المسيح الدجال ولا الطاعون وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة صح

ان يكون صح

كونه كبيرة بما له وقع في العادة وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان واستشكل
عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة واجيب باجوبة منها ان سبب الشهادة لا ينحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك لي
اوسع ومنها انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها ومنها ان كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وانما المراد ان ذلك يترتب عليه
وينشا عنه لكونه سببه فاذا استحضر ما ذكروه من انه طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخوله اياها ومنها انه صلى الله عليه وسلم عوضهم عن الطاعون
بالحمى لان الطاعون ياتي مرة بعد مرة والحمى تتكرر قال الحافظ ابن حجر ويظهر لي جواب اخر بعد استحضار ما اخرجه احمد اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت
الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وهو ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من اصحابه وكانت المدينة وبية واختار
الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبا ثم لما احتاج الى الجهاد وكان استمرار الحمى بالمدينة تضعف اجساد الذين يحتاجون للجهاد دعا بنقل الحمى
الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله فمن فاته الشهادة بالطاعون حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التي هي حظ المؤمن
من النار انتهى ملخصا وصرح النووي وغيره بان الطاعون والدجال لا يدخلان مكة ايضا قال الحافظ السيوطي ويدل له ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون واعلم ان موضع المسجد النبوي
كان حديقة او مربدا ليتيمين من الانصار وهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة وقيل معاذ ابن عفراء فاشتراه صلى الله عليه وسلم وامر بقطع
ما فيه من النخل والغرقد وكانت فيه قبور جاهلية فنبشت وامر بالعظام فغيبت وقال ابنوا لي عريشا كعريش اخي موسى ثمامات وخشبا وظلة كظلة
اخي موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام فيه اصاب راسه السقف صح في صحيح البخاري ان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل وطرحت عليه العوارض والخصف والاذخر وبناه صلى الله عليه وسلم مرتين فكان
في المرة الاولى كما رواه في الاصل عن خارجة بن زيد رضي الله عنه سبعين ذراعا في ستين ذراعا او يزيد والذي في الاصل وغيره سبعين في ستين
وفي المرة الثانية جعل طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وكذا في العرض كما دلت عليه صرائح السنة فهو مربع وجعلوا الاساس قريبا من
ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش الا
عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره وجعل يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر وجعل له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له باب
الرحمه وكان يدعى باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب ال عثمان وجعل طول الجدار بسطة وعرضه لبنتين مختلفتين
وكانت الثانية بعد فتح خيبر كما يدل عليه ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه مع تاخر اسلامه عن البناء الاول قال كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد قال
فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة فظننت انها شقت عليه الحديث ولما بنى صلى الله عليه وسلم مسجده بنا لنسائه حجرا على نعت بنائه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1